كانت مقسمة إلى 127 ولاية بينما يخبرنا هيرودوت** أنها كانت مقسمة إلى 20 ولاية فقط[1].

المبحث الثالث

سفرا المكابين الأول والثاني

تمهيد:

أسفار المكابيين التي تحدثت عن انتصارات اليهود على أعدائهم ومستعمريهم واستقلالهم كأمة بقيادة الأسرة المكابية خمسة أسفار لم تقبل منها الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية إلا السفرين الأول والثاني؛ تبتدئ حوادث السفر الأول منذ تبوء أنطيوخس أبيفانيوس العرش السرياني سنة 175 ق.م، بينما يبتدئ السفر الثاني في آخر مُلك سلوقيوس الرابع المسمى فبلوباتور وينتهي بخبر انتصار يهوذا مكابيوس عليه سنة 160 ق.م، ويذكر السفر الثالث خبر زيارة بطليموس الرابع هيكل أورشليم سنة 217 ق.م. وطلبه دخول قدس الأقداس عنوة وما أصابه به الله لتهجمه على بيته ثم ما ارتكبه هذا الملك من اضطهاد يهود الإسكندرية انتقاما لما وقع له إلى أن خلصهم الله منه بعناية خاصة وحوله من عدو إلى صديق ومحسن لليهود، وتجدر الإشارة إلى أن مادة هذا السفر خرافية، أما السفر الرابع فيبتدئ ببحث فلسفي عن تسلط العقل على العواطف ويبين أن هذه المسألة حق استشهادا بقصة أليعازر والأم مع بنيها السبعة، أما السفر الخامس والأخير فيتحدث عن تاريخ اليهود من هيليودورس إلى هيرودس أي من سنة 184 إلى 86 ق.م[2].

وإسم المكابيين هو "كنية فردية لثالث أبناء متياس وهو الباسل يهوذا. ومعنى الكنية كما يظهر هو "المعين من يهوه"، وقد جرى الاستعمال أن يطلق الإسم على إخوته أيضا ثم على الضحايا المجيدة التي سقطت في الاضطهاد الذي أثاره أنطيوخس إبيفان على اليهود الأمناء لإلههم وشريعتهم"[3].

** "بعدما أقرت بسلطانه جميع الأراضي الواقعة تحت سيطرته، كانت باكورة أعماله نصب تذكاري من الحجر نقشت عليه صورة رجل يمتطي جوادا وتحته العبارة التالية: فاز داريوس بن هايستاسبيس بعرش فارس بفضل حصانه وسائسه أوبياريس. وكان اسم الحصان مذكورا كذلك. ثم قسم الإمبراطورية إلى عشرين حكومة إقليمية تدعى مرزبات." (تاريخ هيرودوت، ص: 261).

(1) Voir: Jules Oppert ; Commentaire Historique Et Philologique Du Livre D'Ester D'après La Lecture Des Inscriptions Perses ; Imprimerie Moquel ; Paris ; P: 17.

(2) أنظر : قاموس الكتاب المقدس، ج2، ص: 366-367.

(3) حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، ص: 67.

المطلب الأول: سفر المكابيين الأول (The first Book of the Maccabees)

تسمية السفر وكاتبه:

تذكر دائرة المعارف الكتابية أنه في أواخر القرن الثاني استخدم اسم "المكابيين" عنوانا لسفري المكابيين الأول والثاني، ومن المحتمل أنه كان يطلق على سفر المكابيين الثاني فقط، حيث إن يهوذا – وهو الملقب بالمكابي- هو الشخصية البارزة في المكابيين الثاني، بينما يقاسمه إخوته الأحداث المذكورة في سفر المكابيين الأول. ويؤكد يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن "متتياس"Mattathias أب يهوذا وإخوته الأربعة، كان من نسل "حسمونس"، وحيث إن التلمود يشير إلى هذه العائلة الشهيرة باسم "الحسمونيين" فمن المحتمل أن العنوان الأصلي للسفر كان هو "سفر بيت الحسمونيين"، وقد استخدمه يوسيفوس كأحد المصادر التاريخية. وأطلق أوريجانوس على سفر المكابيين الأول اسم "سار بيت سابا نويل" وهي عبارة تبدو أرامية، يقول عنها دالمان Dalman إنها محرفة من الكلمات الأرامية "سفر بيت الحشمونيين" كما كان يسميه أيضا "الربيون"، أما في المخطوطات اليونانية فتسمى كلها باسم "المكابيين"[1].

ولفظة المكابيين اختلف في اللفظة العبرية المفردة التي تقابلها إذ "ذهب بعض الباحثين إلى أنها "مقبّي" ومعناها "المطرقة"، وقد لقب بها يهوذا للضربات الساحقة التي ألحقها بأعداء قومه من اليهود. وإلى جانب هذا الرأي يرى آخرون أن الأصل العبري هو "مكبي" وأنها اختصار بالحروف الأولى لآية جاءت في نشيد انتصار موسى على فرعون تقول: "من كمثلك بالآلهة يا رب"[2] وأن يهوذا كان قد اتخذ هذه الآية شعارا له ونقش حروفها الأولى (م. ك. ب. ي) على خاتمه، فانتسبت إليها أسرة الحشمونيين وأصبحوا يسمون بالمكابيين"[3].

---

(1) دائرة المعارف الكتابية ، ج 7، ص: 187. وانظر كذلك:
La Saint Bible Selon La Vulgate ; Traduite En Français Avec Des Notes Par L'ABBÉ J.-B. GLAIRE ; P : 2162.

(2) الخروج: 11/15.

(3) الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، ص: 69-70. وقد ذكر القمص بيشوي عبد المسيح أن سفرا المكابيين كانا ينتسبان إلى الأسرة المكابية التي أسسها متتياس والذي كان من نسل الكهنة اللاويين ويذكر السفر الأول أن مؤسس الأسرة هو متتيا بن يوحنا بن سمعان وقد كان كاهنا من بني يهوياريب من مدينة أورشليم غير أنه سكن في "مودين"، وكان له خمسة بنين هم يوحنا الملقب بكدّيس وسمعان المسمى بطسي ويهوذا الملقب بالمكابي وألعازر الملقب بأوران ويونثان الملقب بأفوس. ويهوياريب جد متتيا هو نفسه يهوياريب بن أليعازر بن هرون الذي أخذ بالقرعة كأول رؤساء الفرق الأربعة والعشرون المخصصين للخدمة في المقدس والدخول إلى بيت الرب (أخبار الأيام 1: 7/24)، وبالنظر إلى أن حشمون كان أبا لجد

أما عن كاتب هذا السفر فهو مجهول[1] ، إلا أن السفر يحمل بعض الإشارات إلى أن الكاتب كان من مواليد فلسطين عاش في القدس لمعرفته الدقيقة بجغرافية وتضاريس المنطقة، كما يمكن القول أنه كان ينتمي للصدوقيين الذين كانوا طائفة مقبولة عند الحشمونيين[2].

نصوص السفر ولغته الأصلية:

ورد سفر المكابيين الأول بالإضافة إلى الثاني في "الترجمة السبعينيّة للتوراة التي تمّت في الإسكندرية عام 280 ق.م والتي مازالت أقدم نسخها الخطيّة موجودة حتى الآن؛ وهي النسخة السينائيّة والنسخة الإسكندرية والنسخة الفاتيكانية، وكلها تقريبا من القرن الرابع الميلادي. وقد قال القديس مار أفرام* أن سفريّ المكابيين الأول والثاني كانا موجودين في الترجمة السريانية علاوة على وجودهما في الترجمة اليونانية السبعينية. هذا وقد جاء ذِكر هذين السفرين أيضا في الترجمة القبطية بلهجاتها المختلفة، وهي أقدم التراجِم بعد السبعينيّة، كما ذكر هذان السفران أيضاً في نسخة توراة)الفولجاتا(وهي نسخة التوراة القديمة المعتمدة لدى الكنيسة الكاثوليكية"[3].

وتجدر الإشارة إلى أن "الترجمة اللاتينية في الفولجاتا (ترجمة جيروم) تتطابق- إلى حد بعيد- مع الترجمة اللاتينية القديمة، وتكاد تكون ترجمة حرفية من اليونانية. أما مخطوطة "ساباتييه" التي نشرت في 1743م فهي ترجمة لاتينية للإصحاحات الثلاثة عشر الأولى، ومع أنها ترجمت عن اليونانية، إلا أنها تختلف

متتيا فقد ذكر علماء الكتاب المقدس أن الإسم الحقيقي للأسرة المكابية هو أسرة الحشمونيين، وقد تغير اسم الأسرة بعد ذلك إلى المكابيين نسبة إلى يهوذا المكابي أحد أولاد متتيا البارزين والذي خلف أباه في قيادة الجيوش. (القمص بيشوي عبد المسيح، الأسفار القانونية الثانية : سفر المكابيين الأول، مكتبة المحبة ، الزقازيق، ص: 11).

(1) W.FAIRWEATHER M.A.; The First & Second Books Of MACCABEES ; J.B.Lippincott.co.; PHILLADELPHIA; P : xvi. Et: History Of New Testament Times; P:491.

(2) Voir : The Apocrypha & Pseudepigrapha Of The Old Testament; Vol.1 ; P :59.

* مار أفرام راهب سرياني من رواد كتاب وشعراء المسيحية ويعده بعض المؤرخين واللاهوتيين أعظم من كتب القصيدة والترنيمة الدينية في الشرق المسيحي، ولد عام 306 م في مدينة نصيبين من أسرة مسيحية، وتتلمذ على يد خاله مار يعقوب النصيبيني أسقف نصيبين، انخرط بالسلك الرهباني واختار البقاء في رتبة الشمامسة حتى وفاته حيث لم يكن يحسب نفسه أهلا لان يقلد مهام الكهنوت، قام بتأسيس مدرسة لاهوتية في نصيبين ذاع صيتها واشتهرت بين أبناء ذاك الزمان. اجبر على النزوح من مدينة نصيبين بعد سقوطها بيد الساسانيين عام 363 م، وانتقل إلى مدينة الرها التي كانت أنذاك خاضعة للحكم الروماني وتوفي هناك عام 373 م.

(3) القمص بيشوي عبد المسيح ، سفر المكابيين الأول،ص: 2. ولمعرفة المزيد عن المخطوطات والترجمات لسفر المكابيين الأول ينظر:

John R. Bartlett ;1MACCABEES; Sheffield Academic Press ;England ; 1998 ; P : 14-15.

عن الفولجاتا في نقاط عديدة. والأرجح أنها أقدم من اللاتينية القديمة، أما المخطوطتان في السريانية، أفضلهما التي طُبعت في باريس في النسخة متعددة اللغات، والثانية تختلف عن الأولى في جوانب كثيرة، وهي موجودة في إحدى نسخ البشيطة (1876- 1883م)، مع أنها بدورها مترجمة عن اليونانية"[1].

أما عن اللغة الأصلية لسفر المكابيين الأول فقد ذكرت جل المصادر أنه كتب باللغة العبرية وهو القول الذي أكده كل من أوريجانوس وجيروم لكن هذا النص العبري فقد منذ وقت مبكر ولا دليل على استعانة أي كاتب به[2]. لكن القول بعبرية الأصل "لا يقوم على دليل فوجود بعض الأغلاط في النص اليوناني ربما كان مرجعه إلى أن الكاتب اليوناني كتب باليونانية ولكنه يهودي أولا وقبل كل شيء، يمكن أن ينزلق أسلوبه باليونانية أحيانا نحو العبرية أو الآرامية. وربما كان افتراض كتابة هذا السفر بالآرامية عند من يصرون على أن نسخته اليونانية مترجمة عن لغة سامية أقرب إلى الواقع اللغوي ليهود فلسطين في هذه الأثناء"[3].

تاريخ كتابة السفر:

من الأكيد أن سفر المكابيين الأول كتب قبل الغزو الروماني بقيادة بومبي لمدينة القدس حيث إن الكاتب يقول إن الرومانيين كانوا حلفاء بل وأصدقاء لليهود*، وهذا معناه أن السفر تمت كتابته قبل عام 63 ق.م وهي السنة التي فتح فيها بومبي أورشليم فأصبحت بذلك يهوذا ولاية رومانية، وبالنظر إلى الأحداث التاريخية الواردة في السفر والتي تنتهي بموت سمعان** (16/16) أي في 135 ق.م فإنه من المرجح أن يكون السفر كتب بين 135 ق.م و 63 ق.م[4].

---

(1) دائرة المعارف الكتابية ، ج 7، ص: 190.

(2) La Saint Bible Selon La Vulgate ; P : 2162. Et : The First & Second Books Of MACCABEES ; P: xiv. Et : The Apocrypha & Pseudepigrapha Of The Old Testament; Vol.1 ; P : 61.

(3) الفكر الديني الإسرائيلئ أطواره ومذاهبه، ص: 70.

* "وسمع يهوذا باسم الرومانيين أنهم رجال ذوو بأس ويعطفون على كل من ينضم إليهم وكل من جاءهم صادقوه" (1/8)، "ولكنهم حفظوا المودة لأوليائهم والذين اعتمدوا عليهم"(12/8)، "ورأى يوناتان أن له فرصة ملائمة فاختار رجالا وأرسلهم إلى روما ليقروا المصادقة"(1/12)، " فهدأت أرض يهوذا كل أيام سمعان وسعى إلى خير أمته فطاب لهم سلطانه ومجده كل الأيام"(4/14).

** " فلما سكر سمعان وبنوه قام بطليمس ومن معه وأخذوا سلاحهم ووثبوا على سمعان في قاعة المأدبة وقتلوه هو وابنيه وبعضا من خدامه" (16/16).

(4) "1 Maccabees must have been written before the Roman conquest under Pompey, since the writer speaks of the Romans as allies and even friends (8:1,12; 12:1; 14:40); i.e. the composition of the book must have been completed (unless we except chapters 14-16; see below) before 63 BC, when Pompey conquered Jerusalem, and Judea became

محتوى السفر:[1]

يبتدئ السفر بعرض موجز لتاريخ الإسكندر وخلفائه، ليحدّد أصل ملك أنطيوخس إبيفانيوس ومحاولته فرض الثقافة الهيلينية وما رافق هذه المحاولة من تدنيس للهيكل واقامة الشعائر الوثنية، وما سبّبه ذلك من إهانة للشريعة واضطهاد لليهود، مما مهّد الطريق أمام الثورة المكابية حيث ثارت حفيظة الحسيديين الذين لم يجدوا سبيلاً إلى الإصلاح سوى المقاومة المسلحة، فما إن تسلمّ يهوذا المكابي قيادة حملة المقاومة حتى امتدّت الانتصارات العسكرية المذهلة في سلسلة تكاد تكون غير منقطعة حتى موته في ميدان المعركة، وقد استطاع في ظل ظروف قاسية أن يستردّ الاستقلال الديني لليهود ويرجع الهيكل إلى مكانته وقدسيته. وبعد أن حقق اليهود الهدف الأساسي من ثورتهم والمتمثل في استعادة الهيكل واستئناف العبادة فيه، طمعوا في فتح بلاد جديدة، حيث زحفوا إلى الشمال نحو جلعاد ووصلوا إلى الساحل عند أشدود، وبالرغم من الصلح الذي عقده معهم "ليسياس" بسخاء وتقدير إلاّ أنهم لم يكتفوا بذلك بل شرعوا في الاتساع وبسط النفوذ، وعندما مات أنطيوخس ابيفانيوس في طريق عودته من الشمال إلى أنطاكية كان ابنه المسمى "أنطيوخس أوباطور" ما يزال صبيا في التاسعة من عمره، فخاض "ليسياس" الوصي عليه حروبا باسمه مع اليهود، هزمهم فيها قبل أن يتم عقد صلح بين الطرفين.

وبالانتقال إلى الإصحاح السابع تظهر حلقة جديدة في صراع المكابيين مع الحكام السلوقيين من جهة، واليهود المرتدين عن الشريعة إلى المدنية الهيلينية من جهة أخرى، ولاسيما رئيس الكهنة والذي كان حريا به أن يضطلع بدور إيجابي وسط هذه الأحداث التي حوّلت تاريخ الأمة، فإذا به يعمل ضدّها ولصالح الأعداء، وبينما كانت المنطقة في ذلك الوقت تخضع لمتغيرات سياسية وعسكرية، كانت اليهودية عقب انتصارات يهوذا المكابي تتبلور كأمة لها هوية ومصالح وأصدقاء وتحالفات، فقد بدأ القادة هناك في فتح قنوات دبلوماسية مع القوى الأخرى في العالم مثل روما واسبرطة وغيرها وشهدت هذه المرحلة الانتقالية ما بين المعركة التي قتل فيها يهوذا واستعادة اليهودية لهدوئها واستقرارها اضطرابات كثيرة وضيق وحصار وخيانة،

---

a Roman province. We thus get 63 BC as a terminus ad quem. Moreover, the historical narrative is brought down to the death of Simon (16:16), i.e. to 135 BC. We have thus an undoubted terminus a quo in 135 BC. The book belongs for certain to the period between 135 and 63 BC" International standard bible Encyclopedia; Vol.7; P: 460.

(1) أنظر: الأنبا مكاريوس، دراسات في العهد القديم (تفسير سفر المكابيين الأول)، مراجعة: الأنبا إيسوزورس ، مركز الدلتا للطباعة، الطبعة الأولى ، 2003، ص: 7.

فيما يشبه تلك الفترة التي بدأ فيها المكابيون في الشروع في تنظيم صفوفهم، وكان الفرق الوحيد هو أن الهيكل في المرة الثانية كان قد تطهّر وعادت العبادة إليه.

وبعد وفاة يهوذا أصبح يوناتان المكابي قائدا عسكريا وزعيما سياسيا، وأصبحت اليهودية من ثمّ كيانا يؤخذ من جديد في الاعتبار فقد سعى الحكام السلوقيين خلال صراعاتهم إلى ضمّ اليهود إلى جانبهم، وأصبح اليهود في وضع يسمح لهم باختيار الحليف الأفضل والذي يمنحهم مزيدا من الحرية، وبعد فترة الاستقرار هذه عاد الصراع من جديد بين اليهود والوريث الجديد لعرش سورية "ديمتريوس الثاني" فقد تمكّن بطليموس السادس فيلوماتور ملك مصر من مناصرته ضد الإسكندر بالاس صهره لخلافات بينهما، مما أضر بالمصالح اليهودية إلى حين، في هذه الفترة كان سمعان الذي عمل كقائد مساعد خلال الفترة التي سبقت القبض على يوناتان أخيه يسعى لسدّ هذه الفجوة السياسية الناشئة عن اختفائه، حيث عمد إلى تحالفات أخرى منحته مزيدا من الحريات، كما أخضع الأمم المجاورة من الوثنيين أعداء اليهود التقليديين والذين كانوا قد ثاروا من جديد عقب موت يهوذا المكابي، وبعد فترة من الاستقرار يعود الصراع من جديد بين الحكام السلوقيين؛ فقد دارت الدائرة على "تريفون" ليقترب من نهايته بينما يبدأ خليفته أنطيوخس السابع في مضايقة اليهود بعد أن سعى إلى التحالف معهم في البداية.

ظلت القوة المكابية ممتدة حتى هركانوس بن سمعان لكن بعد موته أخذ نجم الحشمونيين في الأفول وتحول الصراع بين المكابيين والسلوقيين إلى صراع بين المكابيين فيما بينهم، حتى لجأ فريق منهم إلى الاستعانة بسوريا والعرب وروما على الفريق الآخر، وظل الوضع على ذلك الحال إلى أن ظهرت على الساحة العائلة الآدومية بدءا من "انتيباتر" (أبو هيرودس الكبير) ونهاية بدمار الهيكل سنة 70م على يد الرومان.

القيمة اللاهوتية والتاريخية لسفر المكابيين الأول:

لم يشر سفر المكابيين الأول إلى الله صراحة وبهذا الإسم وإنما كان يشير إليه "بإله السماء"[1] أو "السماء" فقط[2]، لكن بالمقابل أكد على أن الله هو المتسلط على الجميع وأن الانتصار في الحرب ليس بكثرة الجنود وإنما بقوته تعالى[3] ، كما أبرز

---

(1) " فقال يهوذا: ما أسهل أن يقفل على الكثيرون في أيدي القليلين، وسواء عند إله السماء أن يخلص بالكثيرين وبالقليلين" 18/3

(2) " فإنه ليس الظفر في الحرب بكثرة الجنود وإنما القوة من السماء" 19/3 وكذلك:3/60،50 و4/55،10 و 12/15.

(3)" فإنه ليس الظفر في الحرب بكثرة الجنود وإنما القوة من السماء" 19/3.

السفر أن الله يرعى شعبه ويمده بالقوة ليتخلص من أعدائه ويذلهم[1] ، كما تتجلى القيمة اللاهوتية للسفر في استنكاره كل محاولة لإجبار اليهود على تدنيس السبت والأعياد أو تقديم الذبائح إلى الأوثان والأصنام (2) أو أكل الطعام غير الطاهر[3].

وتبرز القيمة اللاهوتية لهذا السفر أكثر في تأصيله لعيد من أهم أعياد اليهود وهو عيد التجديد أو الحانوكة والذي لم يذكر في أي سفر من أسفار العهد القديم القانونية، هذا العيد الذي ارتبط بقيمة الهيكل ومكانته لدى اليهود، فحالما صدر الأمر بإيقاف الخدمة في الهيكل وحظر العمل بالشريعة التي كانت الأمّة تستمد قوتها منها حتى ثار اليهود في وجه أعدائهم، فالقيمة اللاهوتية للسفر إذن يمكن أن نقول أنها تتلخص في نقطتين اثنتين أولاهما أن الله هو المتحكم في كل شيء وأنه يرعى شعبه ليخلصه من أعدائه والثانية في تمجيد الهيكل وإقامته والمحافظة عليه.

هذا وقد نال سفر المكابيين الأول اهتماما كبيرا من طرف العلماء والمتخصّصين، باعتباره مستودعا ثمينا للحقائق التاريخية فهو "يروي تاريخ فترة من الزمن تمتد إلى أربعين سنة من جلوس أنطيوخس أبيفانوس على العرش (175 ق.م) إلى موت سمعان المكابي (135 ق.م) وهو المصدر التاريخي الوحيد الذي بين أيدينا عن جهاد اليهود في سبيل الاستقلال الديني والسياسي خلال تلك السنوات"[4] ؛ كما وردت فيه مجموعة كبيرة من الوثائق التاريخية نذكر منها على سبيل المثال:[5]

- كتاب يهود جلعاد إلى يهوذا (5/ 10-13).
- المعاهدة بين الرومان واليهود، التي كتبت على ألواح نحاسية وأرسلت إلى يهوذا (8: 22-32).
- رسالة من الملك الإسكندر إلى يوناثان (10/ 18-20).
- رسالة من الملك ديمتريوس الأول إلى يوناثان (10/ 25-45).
- رسالة من الملك ديمتريوس الثاني إلي يوناثان (11/ 30-37) ومعها خطابه إلى لسطانيس (1/ 31-37).

---

(1)" فإن لنا من السماء مددا يمدنا، وقد تخلصنا من أعدائنا وأذللناهم" 15/12.

(2)" وأنفذ الملك كتبا عن أيدي رسل إلى أورشليم ومدن يهوذا أن يتبعوا سننا غريبة عن أرضهم ويبعدوا المحرقات والذبيحة عن المقدس ويستبيحوا حرمة السبوت والأعياد وينجسوا المقدس والأقداس". 1/44-45.

(3)" وعلقوا الأطفال في أعناقهن، ونهبوا بيوتهن، وقتلوا الذين ختنوهم. وإن كثيرين في إسرائيل عزموا وصمموا في أنفسهم على أن لا يأكلوا نجسا، واختاروا الموت لئلا يتنجسوا بالأطعمة". 1/64-65.

(4) المدخل إلى الكتاب المقدس، ص: 204-205.

(5) دائرة المعارف الكتابية، ج7، ص: 188-189.

- رسالة من الأمير الصغير أنطيوكس إلى يوناثان وتعيينه رئيساً للكهنة (11/ 57).
- رسالة من يوناثان إلى الإسبرطيين طلباً للتحالف معهم (12/ 5-8).
- رسالة من آريوس ملك إسبرطة إلى أونيا الكاهن الأعظم (12/ 20-23).
- رسالة من الملك ديمتريوس الثاني إلى سمعان (13/ 36-40).
- رسالة من الإسبرطيين إلى سمعان (14/ 20-24).
- إقرار من اليهود بالاعتراف بخدمات سمعان وإخوته (14/ 27-45).
- كتاب من أنطيوكس السابع (سيدتس) إلى سمعان (15/ 2-9).

وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس اعتمد في تأريخه على سفر المكابيين الأول وخاصة في كتابيه "تاريخ اليهود" و"الفنون اليهودية القديمة" وهذا يدل على القيمة الكبرى التي يتبوؤها السفر لدى المؤرخين عامة.

الانتقادات الموجهة للسفر:

هناك انتقادات كثيرة موجهة إلى سفر المكابيين الأول نذكر منها:

- جاء في الإصحاح السادس أن الملك أنطيوخس اغتم عند سماعه ما فعله الأعداء بمدينة صور فمرض ومات بسبب هذا الخبر[1]، لكن الكتاب المقدس في طبعة الرهبانية اليسوعية يعلق على هذا الأمر بقوله: "لقد مات الملك أنطيوخس قبل هذه الحادثة، غير أنه لا بد لكاتب المكابين الأول من أن يكيف روايته وفقا للتسلسل الزمني الذي حدده لنفسه."[2]، وهذا اعتراف ضمني بأن الكتاب ليس موحى به وإلا كان ما ورد فيه متطابق مع الأحداث التي كانت تجري في ذلك الوقت.
- وجاء في الإصحاح التاسع أن يهوذا هزم الأعداء وكسر جناحهم الأيمن وتعقبهم إلى جبل حاصورا[3] وفي تعليق الرهبانية اليسوعية على هذا الأمر تقول: "نقلا عن يوسيفوس في اليونانية واللاتينية "أشدود" وليس حاصورا ، ولكن لا جبل بالقرب من أشدود"[4].

---

(1)" فلما سمع الملك بهذا الخبر بهت واضطرب اضطرابا شديدا وانطرح على الفراش وقد مرض من الغم لأن الأمر جرى على خلاف رغبته فلبث هناك أياما كثيرة لأنه تجدد فيه غم شديد وأيقن بالموت" (مكابيين1 :6/8-9).

(2) الكتاب المقدس ،الرهبانية اليسوعية ، ص: 971.

(3)" ورأى يهوذا أن بكيديس وقوة الجيش في الجناح الأيمن واجتمع حول يهوذا كل ذي قلب ثابث فكسروا الجناح الأيمن وتعقبوا إثرهم إلى جبل حاصورا" (مكابيين 1: 9/ 14-15).

(4) الكتاب المقدس ، الرهبانية اليسوعية ، ص: 979.

- فيما يخص المدينة التي أغار عليها أنطيوخس والتي كانت سببا في موته ورد في سفر المكابيين الأول أنها مدينة "ألمابس"[1] بينما جاء في سفر المكابيين الثاني أنها مدينة "برسابوليس"[2].
- في قضية الكيفية التي مات بها أنطيوخس ذكر سفر المكابيين الأول أنه مات بالغم الشديد بعد أن فشل في أخذ مدينة ألمابس[3]، بينما ذكر سفر المكابيين الثاني أنه مات رجما بالحجارة بعد أن دخل الهيكل وحز رأسه وقطعت جثته وألقيت إلى الذين كانوا خارج الهيكل في انتظاره[4].
- ومن المتناقضات التي جاءت في السفر كذلك قوله أن أنطيوخس أبيفانيوس توفي سنة 149 قبل الميلاد[5]، بينما يذكر سفر المكابيين الثاني أنه في سنة 148 قبل الميلاد كان لا يزال يدير أمور الحكم حيث كتب ليسياس وزيره رسالة إلى العبرانيين يعدهم بأنه سيرغم أنطيوخس على مصادقتهم ووقعها بالتاريخ المشار إليه[6].
- ومما يعاب على سفر المكابيين الأول كذلك هو عدم احترامه للتسلسل الزمني فهو يقدم أحداثا كان يجب تأخيرها عن أحداث أخرى وهذا الأمر يخل بوحدة السفر ككل، وكمثال على ذلك تقديمه تدشين الهيكل في الإصحاح الرابع على وفاة أنطيوخس في الإصحاح السادس وكان الأجدى عكس الأمور إذ أن تجديد الهيكل وتدشينه كان بعد وفاة أنطيوخس وبعد تحقيق سلسلة من الانتصارات.
- وجاء في الإصحاح 13 أن سمعان عسكر عند مدينة "جازر"[7] وتعلق الرهبانية اليسوعية على هذا الأمر بالقول: "نقلا عن يوسيفوس في النص

---

(1)" وكان أنطيوخس الملك يجول في الأقاليم العليا فسمع بذكر ألمابس وهي مدينة بفارس مشهورة بأموالها من الفضة والذهب وأن فيها هيكلا فيه كثير من الأموال." (مكابيين1: 6/1-2).

(2)" واتفق في ذلك الزمان أن أنطيويخوس عاد من بلاد فارس في حالة يرثى لها وكان قد زحف على مدينة اسمها برسابوليس وشرع ينهب هيكلها ويضيق الخناق على المدينة" (مكابيين 2: 1/9-2).

(3)" فانا أعلم بأني لأجل ذلك أصابتني هذه البلايا وها أنا أموت بغم شديد في أرض غريبة" (المكابيين 1: 13/6).

(4)" فدخل هو مع نفر يسير إلى داخل المعبد فلما دخل أطيوخوس أغلقوا الهيكل وفتحوا بابا سريا في السقف وصعقوا القائد راجمين إياه بالحجارة ثم قطعوه قطعا وحزوا رأسه وألقوه إلى الذين كانوا خارج الهيكل."(المكابيين 2: 1/15-16).

(5)" ومات هناك أنطيوخس الملك في السنة المئة والتاسعة والأربعين." (المكابيين1: 6/ 16).

(6)" وأما تفصيل الأمور فقد أوصينا الموفدين ومن أرسلنا من قبلنا بأن يفاوضوكم فيه. والسلام. في السنة المئة والثامنة والأربعين في الرابع من شهر ديوسقورس". (المكابيين 2: 11/20-21).

(7)" في تلك الأيام عسكر سمعان عند جازر وحاصرها بجيوشه". (المكابيين1: 13/43).

اليونـاني واللاتينـي "غـزة" أمـا جـازر فهـي علـى بعـد 30 كلـم شـمال غـرب أورشليم"[1].

- ومـن الأخطـاء العقائديـة فـي سفر المكـابيين الأول قولـه أن سمعان (143 -134 ق.م) كان رئيسا للكهنة في ذلك الوقت وهو المنتمي إلى عائلة المكابيين أو الحشمونيين[2]، بينما تنص الشريعة على أن الكهنة يجب أن تكون في سبط لاوي وبالتحديد في عائلة هارون[3].

(1) الكتاب المقدس، الرهبانية اليسوعية، ص: 995. بتصرف.

(2)" وبدأ شعب إسرائيل يكتب في توقيع الصكوك والعقود : في السنة الأولى لسمعان عظيم الكهنة قائد اليهود ورئيسهم." (مكابيين 1 : 42/13).

(3)" وَقَرِّبْ إِلَيْكَ هَارُونَ أَخَاكَ وَبَنِيهِ مَعَهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكْهَنَ لِي. هَارُونَ نَادَابَ وَأَبِيهُوَ أَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ بَنِي هَارُون".(الخروج: 1/28). و " في ذلك الوقت أفرد الرب سبط لاوي ليحملوا تابوت عهد الرب، و يقفوا أمام الرب ليخدموه ويباركوا باسمه إلى هذا اليوم لذلك لم يكن للاوي نصيب وميراث مع إخوته وإنما الرب هو ميراثه كما كلمه الرب إلهك" (التثنية: 10/8-9).

المطلب الثاني: سفر المكابيين الثاني(Second Book of Maccabees).

تسمية السفر وكاتبه:

يطلق على هذا السفر إسم المكابيين الثاني صراحة وأول من ذكره بهذا الاسم هو يوسابيوس المؤرخ الكنسي، كما ذكره جيروم بهذا الاسم أيضا[1]، وللمزيد عن هذه التسمية ينظر المبحث السابق فقد تطرقنا لها فيه بالتفصيل.

أما عن قضية كاتب السفر فلا بد أن نشير أولا إلى أن السفر هو تلخيص لخمسة كتب كتبها ياسون القيرواني[2]، وياسون هذا "كان كاتبا من شتات القيروان، وكان مطلعا اطلاعا حسنا على أحوال أورشليم والدوائر السلوقية وموظفي الحكومة وألقابهم، وكان ذو ثقافة هلينستية متينة، ولكنه كان يهوديا راسخ الإيمان فهو يذكر الله في كل حين ولا سيما في الصلوات التي كانت ترفع قبل المعارك وبعدها ويعنف تعنيفا شديدا أعداء دينه. إن الملخِّص الذي استند على كتابات ياسون غير معروف كما أن ياسون نفسه غير معروف أيضا، فلقد قام بعمله التلخيصي ملتجئا إلى الطرق المعروفة في زمانه بحيث يصعب علينا اليوم أن نميز في النص بين ما هو لياسون وما يعود على الملخِّص."[3] ، وهذه شهادة حية من علماء المسيحية على أن كاتب السفر غير معروف بل إن السفر أكثر من ذلك طرأ عليه تغيير كبير بحيث أصبح لا يعرف معه النص الأصلي من غيره.

وعزز هذا القول ما جاء في دائرة المعارف الكتابية حيث ذكرت أن بعض العلماء أنكروا "وجود ياسون القيرواني هذا الذي كتب تاريخ خمس عشرة سنة في خمسة كتب وهو أمر مستبعد جدا. ويرى البعض الآخر أن ياسون أو من لخص كتبه، قد استعان بسفر المكابيين الأول مع التغيير والحذف والإضافة بما يناسب غرضه. والفحص الدقيق لسفر المكابيين الثاني جعل بعض العلماء يعتقدون أن الكاتب اعتمد اعتمادا كليا على تقليد شفهي، وهو ما يعلل وجود المفارقات التاريخية والمتناقضات والتعبيرات غير الدقيقة التي بالكتاب"[4].

---

(1) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.7; P: 464.

(2)" تلك الأمور التي شرحها ياسون القيرواني في خمسة كتب، قد أقبلنا نحن على اختصارها في درج واحد، ولما رأينا تكاثر الحوادث، والصعوبة التي تعترض من أراد الخوض في أخبار التأريخ لكثرة المواد، كان من همنا أن نجعل فيما كتبناه فكاهة للمطالع، وسهولة للحافظ وفائدة للجميع، فلم يكن تكلفنا لهذا الاختصار أمرا سهلا، وإنما تم بالعرق والسهر". (المكابيين 2: 2/24-27).

(3) الكتاب المقدس ، الرهبانية اليسوعية، ص: 949-950.

(4)دائرة المعارف الكتابية، ج7، ص: 191.

تاريخ كتابة السفر ولغته الأصلية:

من المحتمل أن سفر المكابيين الثاني كتب بعد سفر المكابيين الأول حيث يذكر في الإصحاح الثامن أن اليهود بدأوا يدفعون الجزية للرومان[1] أي بعد سنة 95 قبل الميلاد، كما ذكر السفر أن أورشليم كانت لا تزال قائمة وأن الخدمات في الهيكل كانت لا تزال جارية[2] وهذا معناه أن السفر كتب قبل خراب أورشليم سنة 70 م[3] ، ولعل أقرب تاريخ محتمل إلى كتابته هو 40 م[4].

أما عن لغته الأصلية فمن المرجح انه كتب باللغة اليونانية[5] وذلك واضح من سلاسة أسلوب اليوناني إذ يكاد السفر يخلو تماما من الصيغ العبرية، باستثناء عددين[6] يرجح أنهما منقولان عن العبرية أو الآرامية[7].

محتوى السفر:

قبل أن يعرض كاتب سفر المكابيين الثاني تاريخ ياسون قدم رسالتين إلى يهود مصر من إخوتهم يهود أورشليم يحثوهم في الأولى على حفظ العيد الجديد (عيد الأكواخ) الذي في شهر كسلو، أما الرسالة الثانية فقد كانت موجهة إلى أرسطو بولس مستشار بطليمس الملك يروي فيها الكاتب قصة قتل أنطيوخس وأتباعه في فارس (1/ 13- 16) وكيفية إخفاء النار المقدسة أيام السبي في بئر عميق (1/ 19-23) كما تحدث عن الكيفية التي تم بها إرجاع هذه النار استعانة بصلاة نحميا وتسبيح الكهنة (1/ 24-30)، كما تحدثت هذه الرسالة عن بعض "أساطير" أرميا من قبيل إخفائه

---

(1) " وبعدما كان قد وعد الرومانيين بأن يؤدي لهم الجزية من ثمن مسبيي أورشليم عاد يعلن أن اليهود لهم من يحارب عنهم، وأنهم لذلك لا يغلبون لأنهم يتبعون ما رسم لهم من الشرائع". (مكابيين2 : 36/8).

(2) "وانطرح الكهنة أمام المذبح بحللهم الكهنوتية يبتهلون إلى السماء التي سنت في الودائع أن تصان لمستودعها. وكان من رأى وجه عظيم الكهنة يتفطر فؤاده، لأن منظره وامتقاع لونه كانا ينبئان بما في نفسه من الضيق.... وكان الناس يتبادرون من البيوت أفواجا، ليصلوا صلاة عامة لسبب العار الذي يهدد المقدس." (مكابيين2: 3/15-18).

(3) Voir : The First & Second Books Of MACCABEES ; P: xxiii.

(4)دائرة المعارف الكتابية، ج7، ص : 193.

(5)القمص بيشوي عبد المسيح، الأسفار القانونية الثانية، سفر المكابيين الثاني، مكتبة المحبة ، الزقازيق، ص: 2.

(6) العددان هما: "إلى الإخوة اليهود الذين في مصر سلام إليكم من الإخوة اليهود الذين في أورشليم وبلاد اليهودية أطيب السلام"(1/1) و "كما وعد في الشريعة، نرجو منه أن يرحمنا قريبا، ويجمعنا معا تحت السماء إلى الموضع المقدس". (18/2).

(7) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.7; P: 473.

للخيمة والتابوت ومذبح البخور (1/2- 8) وصنعه لخزانة جمع فيها مجموعة مختلفة من الكتب (2/ 13).

وبعد الرسالتين عمد الكاتب إلى توضيح ما أصاب اليهود من شر معتبرا أن ذلك يعود إلى الانقسامات والفساد الداخلي وأن الأمر لا علاقة له بالأسباب الخارجية، فأورد بعد ذلك حال اليهود قبل تدنيس الهيكل بواسطة أنطيوخس من قبيل خطة شمعون البنياميني ضد حونيا رئيس الكهنة للسيطرة على أموال الهيكل (إصحاح 3) و اغتصاب ياسون رئاسة الكهنوت وغدره بأخيه أونيا عن طريق الفتنة والغدر (إصحاح 4) واغتصاب منلاوس الكهنوت وسرقته لأواني المذبح وتقديمها إلى القائد الروماني، فكل هذه الأحداث أدت إلى ثورة الشعب ضد ليسيماكس شقيق منلاوس وقتلهم إياه ومحاولتهم عزل منلاوس لكن المحاولة فشلت، ليهجم بعد ذلك ياسون على أورشليم وينهب أموالها (إصحاح 5) ويهرب إلى عمون ومنها إلى مصر، الأمر الذي فسح المجال أمام أنطيوخس لينقض على المدينة ويستعبد شعبها ويدنس آنية هيكلها.

بعد هذا العتاب استعرض الكاتب مدى بشاعة ما فعله أنطيوخس من تدنيس الهيكل بالزنا وتقديم ذبائح أوثان فيه، وإلغاء الأعياد، وحرق الذين يحتفلون بالسبت، واضطهاد ألعازار لرفضه أكل لحم الخنزير وغير ذلك من الأمور القبيحة، وتتلخص أحداث هذه المرحلة في غيرة يهوذا المكابي وانتصاره على نيكانور قائد حملة الملك، وسماع الملك وهو يحارب في فارس بهزيمة قائدة ومرضه من الحزن وموته، ثم الهجوم الذي دنس ضد الهيكل والشريعة (1/6-6)، ثم الحديث عن المرأتين اللتين ختنتا ابنيهما وعن الذين يسبتون، ثم استشهاد ألعازار (18/6-31) و استشهاد الأخوة السبعة وأمهم (إصحاح 7)، لينتقل الكاتب بالحديث إلى أعمال يهوذا المكابي (1/8-7) وأولى انتصاراته علي نيكانور (8/8-29) لتتوالى الانتصارات الأخرى (30/8-36)، الشيء الذي عجل بمرض أنطيوخس (1/9-12) وموته (9/ 13-29).

وبعد التخلص من أعداء اليهود بدأ يهوذا المكابي بتطهير الهيكل (1/10-8) لكن ابن أنطيوخس عمل على تعيين قائد جديد (ليسياس) للجيش عوض بطلماوس لكن شوكته انكسرت هو الآخر أمام يهوذا الشيء الذي أتاح لليهود التمتع بشيء من الحرية في ممارسة طقوسهم (إصحاح11) وأتاح لهم كذلك فرصة التوسع والاستيلاء على المدن المجاورة (إصحاح12)، لكن الملك جهز جيشا آخر بقيادة ليسياس لمحاربة يهوذا (إصحاح13) لكن يهوذا ألحق به هزيمة نكراء ليوسع بانتصاره هذا من سلطاته ويعيد لليهودية هيبتها وقوتها.

وفي الإصحاح 14 يحدثنا الكاتب عن قتل ديمتريوس لأنطيوكس ولسياس واستيلائه عل الحكم ومؤامرة ألكيمس اليهودي ضد يهوذا وإثارة ديمتريوس عليه، فقد عين هذا الأخير نيكانور وطلب منه القبض على يهوذا لكنه فشل في إيجاده

ليباغته يهوذا في إحدى الليلي ويقطع رأسه ويسيطر اليهود بذلك على السامرة (إصحاح 15).

القيمة اللاهوتية والتاريخية للسفر:

تتمثل القيمة اللاهوتية لسفر المكابيين الثاني في دعوته إلى الاعتقاد أولا أن الله هو المتحكم بكل شيء دون أن يهمل السفر عناية الله بشعبه وتدخله في أوقات الشدة لحمايته وتوجيهه (22/2و 29/10 و 6/11)، كما أبرز السفر أنه كل ما التزم اليهود بالشريعة إلا وكان الانتصار على الأعداء والوثنيين، وما الانهزامات التي لحقتهم إلا بسبب ابتعاد كهنتهم عن العبادة الحقة وتأثرهم بعبادة الوثنيين، وتتمثل قيمة السفر كذلك في تأكيده على فعالية الصلاة والذبيحة للتكفير عن خطايا الأموات (12/40-45) وتأكيده على شفاعة ووساطة الأموات الأبرار مثل أونيا وارميا من أجل خلاص الأحياء (15/11-16) ، كما أن السفر لم يهمل اهتمامه بالهيكل وبالمكانة التي يتبوأها في نفوس اليهود حيث دعاهم في رسالته الأولى إلى تطهيره من نجاسات الوثنيين والدأب على الاحتفال بعيد التجديد أو التدشين (10/1)، كما ركز السفر على الإختتان شريعة إبراهيم عليه السلام والاحتفال بالسبت وتقديسه ولو كان ذلك وسط الحصار والضيق وذلك من خلال قصة المرأتين اللتين علقتا من ثدييهما عقابا لهما على مخالفة أوامر الملك بمنع الختان والاحتفال بالأعياد (6/10-12).

أما عن قيمة السفر التاريخية فلا ينكر أحد أنه غطى مرحلة مهمة من تاريخ اليهود والممتدة من قبل جلوس أنطيوخس الرابع على العرش حتى ممات يهوذا المكابي وهي المرحلة الممتدة بين 176 و 161 قبل الميلاد، وبخصوص هذه المسألة انقسم الدارسون إلى طائفتين: الطائفة الأولى تقول بأن سفر المكابيين الثاني هو سفر تاريخي تماما وإنه أجدر بالتصديق من سفر المكابيين الأول، ويجب الأخذ بما فيه عندما يختلف السفران وهو رأي غالبية العلماء الكاثوليك، أما الطائفة الثانية فتقول بأن سفر المكابيين الثاني ليس له - في الواقع- قيمة تاريخية إذ إنه كتب لغير هذا الغرض التاريخي، ولكن غالبية النقاد البروتستانت في العصور الحديثة يقفون بين الفريقين السابقين المتعارضين فيعتبرون سفر المكابيين الأول أدق كثيرا من سفر المكابيين الثاني، ويجب الأخذ به عندما يتعارض السفران أو يختلفان، أما عندما يذكر سفر المكابيين الثاني أحداثا تاريخية لم ترد في سفر المكابيين الأول فيجب أخذها على أنها صحيحة، إلا إذا كانت غير محتملة إطلاقا، أو ثمة أدلة قوية على عدم صحتها[1].

الانتقادات الموجهة لسفر المكابيين الثاني:

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج7، ص: 192.

وجهت إلى سفر المكابيين الثاني مجموعة من الانتقادات التي تضرب في مصداقيته والتي كانت ربما سببا في إقصائه من لائحة الأسفار القانونية الأولى وهذه الانتقادات هي كما يلي:

- انتفاء صفة الوحي عن السفر وبروز التدخل البشري فيه بشكل واضح أكثر من غيره من الأسفار وذلك بشهادة كاتبه حيث يقول في آخر الكتاب: "فإن كنت قد أحسنت التأليف وأصبت الغرض، فذلك ما كنت أتمنى، وإن كان قد لحقني الوهن والتقصير فإني قد بذلت وسعي"[1]، فهذه شهادة حية تكفي لكي نجعل الكتاب في مصاف المؤلفات العادية التي قد يخطئ أصحابها أو يصيبون ولا يمكننا أبدا أن نضفي عليها صفة الوحي والقداسة.
- في نفس الإصحاح أيضا يقول كاتب السفر: "وكما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضر"[2]، فقوله شرب الماء وحده مضر مخالف تماما للأبحاث العلمية التي أثبتت أن للماء فوائد كثيرة يعجز الإنسان عن عدها، وإذا كان الأمر كذلك لماذا يشرب النصارى الماء وحده وهم يقدسون هذه الكتب ويجعلونها أساس عقيدتهم؟
- في قضية موت أنطيوخس أبيفانيوس ذكر سفر المكابيين الثاني روايتين لموته (9/2 و 13/1-17) أما سفر المكابيين الأول فقد ذكر رواية أخرى (6/1-16) وكل هذه الروايات مختلفة ومتناقضة وقد تعرضنا لهذا الأمر في الانتقادات الموجهة إلى سفر المكابيين الأول.
- ومن المتناقضات الواردة في السفر أيضا ما جاء بخصوص القائد طيموتاوس؛ ففي الإصحاح العاشر نقرأ أنه ألقي عليه القبض وقتل[3] بينما في الإصحاح الثاني عشر نراه لا زال حيا ويشارك في معركة أخرى[4].
- ومن المتناقضات أيضا القول في المكابيين الأول بأن متتيا هو الذي جمع اليهود وأعدهم للمقاومة ضد سورية[1]، بينما يقول سفر المكابيين الثاني أن هذا الأمر قام به ابنه يهوذا[2].

---

(1) المكابيين 2: 38/15.

(2) المكابيين2: 39/15.

(3)" و كسر آخرون الأبواب وفتحوا ممرا لبقية الجيش واستولوا على المدينة وكان طيموتاوس مختفيا في جب فذبحوه هو وخيراوس أخاه وأبلوفانيس" (المكابيين2: 10/36-37).

(4)" إلا أن القواد الذين في البلاد وهم تيموتاوس وابلونيوس بن جنايوس وايرونيمس وديمفون وكذلك نكانور حاكم قبرس لم يدعوا لهم راحة ولا سكينة... ووقع طيموتاوس في أيدي رجال دوسيتاوس وسوسيباطير فجعل يتضرع إليهم بكل حيلة أن يطلقوه سالما بحجة أن آباء وإخوة لكثيرين منهم قد يهلكون وأقنعهم بكلام كثير بأنه يطلقهم سالمين فخلوا سبيله لينقذوا إخوتهم" (مكابيين2: 12/12-25)

- ومن المتناقضات أيضا القول في المكابيين الأول أن تطهير الهيكل تم بعد ثلاث سنوات من تدنيسه حيث دنس سنة 145 وطهر سنة 148 [3]، بينما يذكر سفر المكابيين الثاني أن أمر التطهير تم بعد سنتين فقط[4].
- ومن المتناقضات أيضا ما جاء في الإصحاح الأول بالقول أن نحميا هو الذي أعاد بناء الهيكل والمذبح[5] لكن سفر عزرا أورد عكس ذلك حيث نسب الأمر إلى أشخاص آخرين لم يذكر نحميا معهم[6].
- ومن الأمور التي جاءت في سفر المكابيين الثاني واستنكرها الباحثون معتبرين إياها من الأساطير ولا صلة لها بالواقع قصة ظهور الفرس وعليه راكب عدته من ذهب[7] ، وكذلك قصة استشهاد ألعازار الكاتب والإخوة السبعة وأمهم[8] لما فيها من المبالغة فهي تبدو بوضوح أنها خرافات لا صلة لها بالتاريخ[9].

---

(1)" وصاح متتيا في المدينة بصوت عظيم قائلا: من غار للشريعة وحافظ على العهد فليخرج ورائي وهرب هو وبنوه إلى الجبال وتركوا في المدينة كل ما لهم حينئذ نزل كثيرون إلى البرية ممن يبتغون العدل والحق ليقيموا هناك" (المكابيين1: 2/27-29).

(2)" وكان يهوذا المكابي ومن معه يتسللون إلى القرى ويدعون إليهم أبناء جنسهم ويضمون إليهم الذين ثبتوا على دين اليهود حتى جمعوا نحو ستة آلاف." (المكابيين2: 1/8).

(3)" وفي اليوم الخامس عشر من كسلو في السنة المئة والخامسة والأربعين بنى الملك شناعة الخراب على مذبح المحرقات".(المكابيين 1: 54/1) و " وبكروا في اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع وهو كسلو في السنة المئة والثامنة والأربعين وقدموا ذبيحة بحسب الشريعة على مذبح المحرقات الجديد الذي صنعوه.(المكابيين1: 4/52-53).

(4)" وبعد أن طهروا الهيكل صنعوا مذبحا آخر واقترحوا حجارة اقتبسوا منها نارا وقدموا ذبيحة بعد مدة سنتين." (المكابيين2: 3/10).

(5)" إننا مزمعون أن نعيد عيد تطهير الهيكل في اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو فرأينا من واجبا أن نعلمكم بأن تعيدوا أنتم أيضا عيد الأكواخ والنار التي ظهرت حين أعاد نحميا بناء الهيكل والمذبح وقدم الذبائح"(المكابيين2: 18/1).

(6)" ولما كان الشهر السابع وبنو إسرائيل في مدنهم اجتمع الشعب كرجل واحد إلى أورشليم فقام يشوع بن يوصاداق وإخوته الكهنة وزربابل بن شألتيئيل وإخوته وبنوا مذبح إله إسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كما كتب في شريعة موسى." (عزرا: 3/1-2).

(7) مكابيين2: 3/24-34 و 11/8.

(8) مكابيين2: 6/ 1831 و 7/1-41.

(9) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.7; P: 468-469.